

البرهان في علوم القرآن

ومنه تقديم المحو على الإثبات في قوله يمحوها ما يشاء ويثبت 1 فإن قبله لكل أجل كتاب 2 ويمكن أن يقال ما يقع عليه المحو أقل مما يقع عليه غيره ولا سيما على قراءة تشديد يثبت فإنها ناصة على الكثرة والمراد به الاستمرار لا الاستئناف . وقوله ويمحها الباطل ويحق الحق بكلماته 3 .

ومنه قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا 2 قدم رسلا هنا على من قبلك وفي غير هذه 4 بالعكس لأن السياق هنا في الرسل .

ومنه قوله تعالى وإنا يقبض ويبسط 5 قدم القبض لأن قبله من ذا الذي يقبض إنا قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة 5 وكان هذا بسطا فلا يناسب تلاوة البسط فقدم القبض لهذا وللتعريب في الإنفاق لأن الممتنع منه سببه خوف القلة فبين أن هذا لا ينجيه فإن القبض مقدر ولا بد .

العاشر .

مراعاة اشتقاق اللفظ .

كقوله لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر 6 علمت نفس ما قدمت وأخرت 7 .

ينبأ الإنسان يؤمئذ بما قدم وأخر 8